الأبنية الصرفية الدالة على المبالغة من غـــــــــــــــــــــــــــــير صيغ المبالغة

د/ حسين خميس محمود شحاتة
أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب جامعة بني سويف والأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى

المقـــدمة

للمبالغة في الكلام صيغ صرفية محددة ، منوطة بأداء هذا الدور الدلالي، وهي ذات أبنية صرفية معلومة ومحددة لدى الصرفيين ، أُطلق عليها صيغ المبالغة ، وهي قسمان : صيغ قياسية ، عددها على الراجح خمس صيغ ، وصيغ سماعية تربو على الأربعين صيغة على خلاف في ذلك بين الصرفيين . وهي كلها تفيد معنى المبالغة في اسم الفاعل . إلا أنَّ معنى المبالغة لا يمكن اقتصاره على هذه الصيغ فحسب. حيث وُجد أنَّ ثمة أبنية صرفية أخرى من غير هذه الصيغ أفادت معنى المبالغة . وذلك باكتساب هذه الأبنية الصرفية ، إضافة إلى دلالتها الأصلية دورا دلاليا جديدا مرتبطا بمعنى المبالغة . وهذا الدور الدلالي الجديد اكتسبته هذه الأبنية عن طريق عدة أمور، منها: السياق الذي وجدت فيه ، إذ يُعد عنصرا مهما في تحديد المعنى الدلالي للبناء الصرفي ، وكذلك عن طريق إنابة هذه الأبنية الصرفية عن معنى بناء صرفي آخر، أو عن طريق دلالة هذه الأبنية بمعناها الدلالي الأصلي الذي وضعت له على معنى المبالغة ، أي أنَّ معنى المبالغة أصيل في بنيتها الصرفية ، وليس طارئا عليها . ومن ثَمَّ فقد سعى البحث إلى رصد هذه الأبنية الصرفية التي استُعملت للدلالة على معنى المبالغة من غير صيغ المبالغة القياسية والسماعية ، وحاول الباحث من خلال المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل النظر في هذه الأبنية ، وكيفية إفادهما لمعنى المبالغة ، والأمثلة الدالة على ذلك. وجدير بالذكر أن ثمة دراسات سابقة تناولت هذا المنحى ، منها : بحث بعنوان" أساليب المبالغة في القرآن الكريم " لعباس علي الأوسي ، كلية التربية ، العراق ٢٠١٤م ، ودراسة بعنوان " صيغ المبالغة

وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية " للباحث كمال حسين رشيد ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٥م . وهاتان الدراستان وغيرهما من الدراسات المتعلقة بصيغ المبالغة تشترك في أمرين : الأول أنها اهتمت بصيغ المبالغة السماعية والقياسية بشكل كبير على حساب أساليب المبالغة الأخرى من غير هذه الصيغ ، و لم تتناول الأبنية الصرفية الأخرى الدالة على المبالغة بشيء من التفصيل ،الثاني : أنها ركزت في التطبيق على القرآن الكريم فقط ، وخصوصا رواية حفص عن عاصم . لذا فالدراسة التي بين أيدينا قد فارقت هذه الدراسات في أمرين :الأول : أنها ركزت على الأبنية الصرفية المستعملة لإفادة معنى المبالغة من غير صيغ المبالغة المشهورة (القياسية والسماعية) . والثاني: أنها وسَّعت نطاق البحث ليشمل القرآن الكريم وقراءاته ، وكذا كتب التفسير , ومعاني القرآن ، والمعاجم العربية . واقتضت خطة البحث أن يقع في مقدمة ، يتلوها تمهيد ، وخمسة مباحث ، وخاتمة ، أما التمهيد فتناولت فيه أمرين :

أ- تعريف المبالغة لغة واصطلاحا .

ب- أبنية المبالغة القياسية والسماعية .

ثم المبحث الأول بعنوان : أبنية الأفعال الدالة على المبالغة .

ثم المبحث الثاني بعنوان : أبنية المشتقات الدالة على المبالغة .

ثم المبحث الثالث بعنوان : أبنية المصادر الدالة على المبالغة .

ثم المبحث الرابع بعنوان: أبنية بعض الأسماء والصفات الدالة على المبالغة .

ثم المبحث الخامس بعنوان: أبنية صرفية أخرى دالة على المبالغة .

ثم خاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وكذا فهرس المراجع التي رجع إليها الباحث.

أولا : التمهيد ، ويشمل:

أ- تعريف المبالغة لغة واصطلاحا .

ب- أبنية المبالغة القياسية والسماعية .

أ- تعريف المبالغة لغة واصطلاحا :

***لغة :** بلغ الشيء يبلُغُ بلوغا وبلاغا : وصل وانتهى ....والبلاغ : ما بلغك ، والبلاغ : الكفاية ....وبالغَ يُبالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد في الأمر . [١] وذكر صاحب أساس البلاغة أنَّ : بلغ الصبيُّ بمعنى أدرك ، وبلغ منِّي ما قلت .....وأبلغت إلى فلان : فعلت به ما بلغ به الأذى والمكروه البليغ . وتبلَّغت به العلة : اشتدت . [٢] ويقول ابن دُريد : بلغ الرجل جُهده وجَهده ومجهوده : إذا بلغ أقصى قوته وطوقه . [٣] وذكر صاحب تهذيب اللغة : المبالغة أن تبلغ من العمل جهدك . [٤] وقال ابن سيده : وتبلَّغ بالشيء: وصل به إلى مراده . [٥] إذن فالمبالغة في اللغة تعني الوصول إلى حدِّ الشيء ونهايته ، والاجتهاد في الوصول إلى هذا الحدِّ . وكذلك إفادة التأكيد في الأعمال ،أو الأقوال، أو الزيادة فيها . وكذلك ادِّعاء أنَّ لشيء وصفا يزيد على ما في الواقع .

*** اصطلاحا:** عقد ابن فارس بابًا في كتابه الصاحبي ، وسمه بـــــــــــــــــــــــ" باب البناء الدال على الكثرة " ، ويعني به صيغ المبالغة . فالمبالغة عنده تعني الدلالة على الكثرة . [٦] وعرَّفها ابن مالك بأنها : بناء يُصاغ للدلالة على الكثرة عن اسم الفاعل . [٧] ووصفها الأشموني بأنها : صيغ محولة عن اسم الفاعل إلى أمثلة أخرى ، لقصد المبالغة والتكثير . [٨] وتعريف المحدثين لم يختلف كثيرا عن تعريف السابقين ، يقول الشيخ الحملاوي – معرفا- صيغ المبالغة : تحول صيغة " فاعل" للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى أوزان خمسة مشهورة ، تسمى صيغ المبالغة . [٩] ويرى الدكتور عبده الراجحي أنها : عبارة عن أسماء تُشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته ، والمبالغة فيه ، وهي لا تُشتق إلا من الفعل الثلاثي . [١٠] وألزم – عباس حسن- اشتقاقها بالفعل الثلاثي المجرد في الغالب . حيث قال: صيغة المبالغة بناء حُوِّل عن صيغة اسم الفاعل إلى بناء جديد ، أو صيغة أخرى ، والملحوظ أنَّ صيغة المبالغة تُشتق في الأعم الأغلب من الفعل الثلاثي المجرد لغرض المبالغة والكثرة . [١١]

ب- أبنية المبالغة القياسية والسماعية:

ذكر سيبويه أنَّ الأصل الذي عليه بُنيت أكثر معاني المبالغة هي صيغة فعول ، وفعَّال ، ومِفعال ، وفَعِل ، حيث قال : وأجروا اسم الفاعل ، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر ، مُجراه إذا كان على بناء فاعل ؛لأنه يريد به ما بفاعل من إيقاع الفعل ، إلا أنه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة . فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى : فعول ، وفعَّال ، ومِفعال، وفَعِل . وقد جاء : فعيل كرحيم ، وعليم ، وقدير ، وسميع وبصير . [١٢] وجنح ابن خالويه إلى أنَّ أبنية المبالغة اثنا عشر بناء ، دون أن يفرِّق بين القياسي منها والسماعي ، حيث قال: العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء : فَعال كفَسَاق ، وفُعَل كعُدر ، وفعَّال : كغدَّار ، وفعُول كغدور ، ومفعيل كمعطير ، وفُعَلة كهمزة ، ولُمزة ، وفَعُولة كملُولة ، وفعَّالة كعلامة ، وفاعلة كراوية ، وخائنة ، وفِعَّالة كبِقَّاقة للكثير الكلام ، ومفعالة كمجزامة . [١٣] وقد قصرها ابن فارس على ثلاثة أبنية فقط ، حيث قال : البناء الدال على الكثرة : فعول ، وفعَّال ، نحو : ضروب وضرَّاب ، وكذلك مِفعال، إذا كان عادة ، نحو : مِعطار ، وامرأة مذكار إذا كانت تلد الذكور ..... [١٤] وحددها أبو حيان بسبعة أبنية ، هي : فعول ، وفعَّال ، ومِفعال ، وفعيل ، وفَعِل ، وفعِّيل ، وفُعَّال . [١٥] وجعلها ابن مالك خمسة أبنية قياسية ، وهي : فَعَّال ، ومِفعال ، وفعول ، وفعيل ، وفَعِل . [١٦] وذهب الدكتور عباس حسن إلى أنَّ أبنية المبالغة خمسة أوزان قياسية ، هي : فعَّال ، ومِفعال ، وفعول ، وفعيل ، وفَعِل ،وما عداها من أوزان للمبالغة فهو مقصور على السماع . [١٧] وإلى هذا المذهب جنح الشيخ الحملاوي . [١٨] ، وبعض المحدثين . [١٩] بيد أنَّ من الباحثين المعاصرين من ذهب إلى سماعية كلِّ أبنية صيغ المبالغة . [٢٠] ويميل الباحث إلى أنَّ أبنية المبالغة القياسية تقتصر على خمسة أبنية ، وما عداها فهو مسموع ، وقد حصرت هذا المسموع في نيف وثلاثين وزنا ، وهذه الأبنية السماعية ذكرت متناثرة في المؤلفات القديمة والحديثة . [٢١]

المبحث الأول : أبنية الأفعال الدالة على المبالغة

لكل صيغة زائدة من صيغ الأفعال معنى محدد تؤديه في الكلام ، بيد أن السياق قد يفرض عليها أن تتخلى عن دلالتها الأصلية ؛لتؤدي معنى دلاليا جديدا ، هذا المعنى الدلالي الجديد

قد يكون دالا على المبالغة في الفعل . وهذه المبالغة ناتجة عن زيادة في المبنى ، حيث إنَّ كل زيادة في المبنى تقتضي زيادة في المعنى ؛لأن الألفاظ أدلة المعاني ؛فإذا زيدت الألفاظ ، وجب زيادة المعاني ضرورة ، ومنه قوله تعالى : "كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ " [٢٢] قال الزركشي : وهو أبلغ من قادر ؛ للدلالة على أنه قادر ومتمكن القدرة لا يُردُّ شيء عن اقتضاء قدرته ، ويسمى هذا قوة اللفظ لقوة المعنى . [٢٣] ومن الأمثلة على ذلك :

١- **صيغة الفعل (افتعل) :** تأتي للدلالة على المبالغة والإكثار في الفعل ، كما في قوله تعالى " فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا " [٢٤] قال الزركشي: " فإن الأمر بصيغة الافتعال (اصطبر) أبلغ من الأمر بالصبر في صيغة (اصبر) . [٢٥] يقول ابن الحاجب في ذكر المعاني التي تأتي عليها (افتعل) : " ....."وللتصرف " ،أي: الاجتهاد والاضطراب في تحصيل الفعل ، فمعنى كسب أصاب ، ومعنى اكتسب : اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها ، فلهذا قال الله " لها ما كسبت" أي: اجتهدت في الخير ، وعليها ما اكتسبت ، أي: لا تُؤاخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله ، وبالغت فيه من المعاصي . [٢٦] يقول الشيخ عضيمة – رحمه الله – : جاء افتعل بمعنى الفعل الثلاثي : كما في اتَّبع ، وارتضى ، وارتقب ، واشتدَّ ، واغتاب ، وافتدى .....وأفاد المبالغة كما في : اجتث ، واجترحوا ، وارتدَّ ، واصطاد . وفي المحتسب : اكتسب أقوى من كَسَبَ . [٢٧]

٢- **صيغتا الفعل (تفعَّل) ، و(يفعَّل)** [٢٨] :حيث يدلان في الاستعمال على المبالغة ، كما في قوله تعالى " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ "[٢٩] وقوله تعالى " وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ "[٣٠] يقول الدكتور فاضل السامرائي – معقبا على الآيتين –: ففي آية الأنعام (يتضرعون) ، وفي الأعراف (يضَّرعون) .....وذلك لأن الأمم أكثر من القرية ، وفي هذا تطاول للإرسال على مدار التاريخ ، فلما طال الحدث واستمر جاء بما هو أطول بناء ، فقال : يتضرعون ، أما القرية فجاء بما هو أقصر في البناء " يضرعون " . وقد جاء في الآيتين بالصيغ

الدالة على المبالغة في الحدث والإكثار منه . [٣١] وقوله تعالى " وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ " [٣٢] قُرئ بالتخفيف والتشديد في حرف الطاء من كلمة " يطَّهَرْن" ولا ريب أنَّ صيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض ؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى . أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة . [٣٣] ويقول صاحب التفسير الوسيط – عند تفسير لقوله تعالى " وإذ تأذَّن ربُّك "[٣٤] ، حيث قال: "تأذن" بمعنى آذن ، أي : أعلم ، يقال : آذن الأمر وبالأمر ، أي: أعلمه ،إلا أنَّ صيغة التفعل تفيد المبالغة في الإعلام ، فيكون معنى "تأذن" : أعلم إعلاما واضحا بليغًا لا التباس معه ولا شبهة. [٣٥]

٣- **صيغة الفعل " فَعَّل ":** قال سيبويه : تدخل صيغة " فعَّلت" على " فَعلَت" لبيان الكثرة في الفعل ، كقولنا: كسَّرته ، وقطعته ، ومزقته ، مبالغة في التكسير والتقطيع والتمزيق . [٣٦] وذكر الرضي أنَّ : الأغلب في "فَعَّل" أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل ، كما أنَّ الأكثر في " أَفعل" النقل ، تقول : ذبحت الشاة ، ولا تقول : ذبَّحتها ، وأغلقت الباب مرة ، ولا تقول : غلَّقت الباب ؛ لعدم تصور معنى التكثير في مثله، بل تقول: ذبّحت الغنم ، وغلَّقت الأبواب ، وقولك : جرَّحته ، أي : أكثرت جراحاته ..... [٣٧] ومن ذلك قوله تعالى " وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ " [٣٨] قرأ الجمهور " شددنا" بالتخفيف ، وروي عن الحسن " شدَّدنا " بتشديد الدال على المبالغة . [٣٩] وكذلك قوله تعالى " وجعلوا لله شركاء الجن وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون " [٤٠] قال السمين الحلبي : قرأ الجمهور " خرقوا" بتخفيف الراء ، ونافع بتشديدها ، والتخفيف في قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق . قال الفراء : يُقال: خلق الإفك وخرقه ، واختلقه ، وافتراه ، وافتعله ، وخرصه بمعنى كذب فيه . والتشديد للتكثير ؛لأن القائلين بذلك خلق كثير ، وجمٌّ غفير . وقيل : هما لغتان ، والتخفيف هو الأصل . [٤١] وجنح ابن عاشور إلى أنَّ قراءة نافع تفيد المبالغة في

الفعل ؛ لأن التفعيل يدل على قوة حصول الفعل . [٤٢] يقول الشيخ الحملاوي : صيغة " فعَّل" تستخدم في التكثير والمبالغة في الفعل ،كحوَّل ، وطوَّف ، وغلَّق ،كما في قوله تعالى " وغلَّقت الأبواب "[٤٣] [٤٤]

٤- **معنى صيغة الفعل " استفعل " :** قال الزمخشري – معقبا – على قوله تعالى " فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ" [٤٥] يئسوا ، وزيادة السين والتاء في المبالغة نحو ما مرَّ في استعصم . [٤٦] وكذلك قوله تعالى " وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا "[٤٧] قال الآلوسي : بالغوا في التغطي بها ،كأنهم طلبوا من ثيابهم أن تغشاهم ليلا ؛ لئلا يروه كراهة النظر إليه من فرط كراهة الدعوة ، ففي التعبير بصيغة الاستفعال ما لا يخفى من المبالغة ..... [٤٨] وفي قوله تعالى " استحوذ عليهم الشيطان " [٤٩] قال الآلوسي: وفي استفعل – هنا- من المبالغة ما ليس في فعل . [٥٠] وقد اعترض الرضي على تسوية ابن الحاجب بين (قرَّ واستقرَّ) ، حيث قال: قوله " بمعنى (فَعَلَ) ، نحو : قرَّ واستقرَّ ، ولابد في استقرَّ من مبالغة . [٥١]

٥- **صيغة " افْعَوعَل"**: قال ابن سيده: قالوا : خَشُن، وقالوا : اخشوشن . قال سيبويه: وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد ، كما أنه إذا قال اعشوشبت الأرض ،فإنما يريد أن يجعل ذلك عاما كثيرا قد بالغ ، وكذلك احلولى . [٥٢] وقال ابن منظور : وقد عشَّبت وأعشبت ، واعشوشبت إذا كثر عشبها ، وفي حديث خزيمة : واعشوشب ما حولها ، أي: نبت فيه العشب الكثير . وافعوعل من أبنية المبالغة ، كأنه يذهب بذلك إلى الكثرة والمبالغة على ما ذهب إليه سيبويه في هذا النحو ، كقولك : خَشُن واخشوشن ، ولا يقال له : حشيش حتى يهيج . تقول : بلد عاشب ، وقد أعشب ، ولا يُقال في ماضيه إلا أعشبت الأرض إذا أنبتت العشب .ويقال: أرض فيها تعاشيب إذا كان فيها ألوان العشب عن اللحياني . [٥٣]

وقال ابن يعيش : وأما " افعوعل" فبناء موضوع للمبالغة ، قالوا : "خَشُن المكان" ، إذا حزن. فإن أرادوا المبالغة والتوكيد ؛" اخشوشن " (٥٤) ومنها ما جاء على وزن " تَفعَوعِلُ" لإفادة المبالغة –أيضًا– من هذه الصيغة . كما في قوله تعالى" أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"(٥٥) ومعنى " يثنون صدورهم ليستخفوا" أي: يسرون عداوة النبي – صلى الله عليه وسلم– وقيل: إنَّ طائفة من المشركين قالت : إذا أغلقنا أبوابنا ، وأرخينا ستورنا ، واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد – صلى الله عليه وسلم– كيف يعلم بنا فأعلم الله عز وجل بما كتموه فقال جلَّ ثناؤه :" ألا حين يستغشون ثيابهم " وقرئت " ألا إنهم يثنوني صدورهم " قرأها الأعمش ، ورويت عن ابن عباس" تثنوني صدورهم " على مثال: تفعوعل . ومعناها : المبالغة في الشيء ، ومثال ذلك قد احْلَوْلَى الشيء إذا بلغ العناية في الحلاوة . (٥٦)

٦- **صيغة " فَاعَل" :** قوله تعالى " ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " (٥٧) قال الطاهر بن عاشور: وقرأ نافع والكسائي وعاصم ويعقوب : تفادوهم بصيغة المفاعلة المستعملة في المبالغة في الفداء ، أي: تفدوهم فداء حريصًا .وقرأ باقي العشرة بفتح التاء وسكون الفاء ، بلا ألف بعدها " تفدوهم" ، وبه قرأ ابن محيصن والسُّلمي . (٥٨) وقوله تعالى " يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ " (٥٩) قال الزمخشري : .....فإن قلت هل للاقتصار بخادعت على واحد وجه صحيح؟ قلت وجهه أن يُقال عني به " فعلت" إلا أنه أخرج في زنة فاعلت ؛لأنَّ الزنة في أصلها للمغالبة والمباراة والفعل متى غولب فيه فاعله جاء أبلغ وأحكم منه إذا زاوله وحده من غير

مغالب ولا مبار لزيادة قوة الداعي إليه .....وقرئت "وما يخادعون إلا أنفسهم" وهو أبو حيوة . ...فإن قلت ما المراد بقوله " وما يخادعون إلا أنفسهم" ؟ قلت : يجوز أن يراد وما يعاملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة المخادعين إلا أنفسهم ؛لأن ضررها يلحقهم ، ومكرها يحيق بهم ،كما نقول:فلان يضار فلانا ، وما يضار إلا نفسه ، أي: دائرة الضرر راجعة إليه وغير متخطية إياه .وأن يراد حقيقة المخادعة ، أي : وهم في ذلك يخدعون أنفسهم حيث يمنونها الأباطيل ويكذبونها فيما يحدثونها به وأنفسهم كذلك تمنيهم وتحدثهم بالأماني وأن يراد وما يخدعون فجيء به على لفظ يفاعلون للمبالغة . [٦٠]

٧- **دلالة صيغ (افْعالَّ- افْعَلَّ- افْعوَّل)** : وهذه الأفعال الثلاثة لا ترد إلا لازمة ؛لإفادة المبالغة في حدوث الفعل والتكثير، مثل:احمرَّ الوجه ، واخضارَّ الزرع ، واجلوَّذ الإبل :إذا سار بسرعة زائدة ، ونحو:اعلوَّط الرجل ، إذا تعلق بعنق البعير تعلقا زائدا وفيه مبالغة . [٦١]

٨- **صيغة " تَفاعَل"**:المعنى الأصيل الذي تفيده صيغة الفعل " تفاعل" ، وهو معنى المشاركة ،كما جنح إلى ذلك ابن الحاجب . [٦٢] وهذه المشاركة تكون بين اثنين فصاعدا ،حيث قال:وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعدا في أصله صريحا ،نحو: تشاركا.... [٦٣] إلا أنَّ ابن الحاجب ذهب إلى أنَّ مجيء صيغة "تفاعل" بمعنى " فَعَل" يكون لإفادة المبالغة . [٦٤]

٩- **صيغة " افَّاعل"** : قوله تعالى " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ" [٦٥] فالتعبير بصيغة (اثاقلتم) يفيد معنى المبالغة في القعود ، وعدم الخروج للجهاد . يقول الدكتور أحمد ياسوف : إذ تدل صيغة " اثاقلتم" على المبالغة في حين تدل " تثاقل" على التكلف . [٦٦] يقول صاحب الظلال: تسمع الأذن كلمة " اثاقلتم" في قوله تعالى" يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ " فيتصور الخيال ذلك الجسم المثاقل، يرفعه

الرافعون في جهد ، فيسقط في أيديهم في ثقل .إنَّ في الكلمة "طنا" على الأقل من الأثقال. ولو أنك قلت: تثاقلتم ،لخف الجرس ، ولضاع الأثر المنشود ، ولتوارت الصورة المطلوبة التي رسمها هذا اللفظ ، واستقل برسمها . (٦٧)

المبحث الثاني : أبنية المشتقات الدالة على المبالغة

ودلالة هذه المشتقات على معنى المبالغة متعلق بعدول هذه الأبنية عن معناها الأصيل ، واستعمالها للدلالة على معنى المبالغة ، سواء أكان ذلك بسبب ورودها في سياق معين ، يفرض عليها هذا المعنى الجديد ، أو لإنابتها عن معنى بناء صرفي آخر من أبنية المشتقات .

أولا: دلالة اسم الفاعل على المبالغة :

اسم الفاعل يُصاغ للدلالة على الحدث والحدوث وفاعله ، كما ذهب إلى ذلك ابن هشام . (٦٨) وفق قواعد اشتقاقه من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي ، غير أنه قد يفارق هذه الدلالة الأصلية له ، للدلالة على معنى المبالغة والتكثير وقد يستعمل للدلالة على المبالغة بمعناه الأصيل . يقول صاحب خزانة الأدب : " ونحن ننقل لك كلام سيبويه – هنا– ؛ ليظهر لك حقيقة الحال ، قال في باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين ، من أوائل الكتاب : وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مُجراه إذا كان على بناء فاعل ، لأنه لا يريد منه ما أريد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنه يريد أن يحدِّث عن المبالغة . (٦٩)

أ– ومن الأمثلة التي اُستعمل فيها اسم الفاعل بمعناه الأصلي ؛ للدلالة على المبالغة ما يلي :

١– **قوله تعالى**" قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ" (٧٠) ورجَّح الآلوسي أنَّ صيغة عاصم تحمل على معنى صيغة اسم الفاعل ، وليست بمعنى اسم المفعول ، كما ذهب إلى ذلك بعض اللغويين . حيث قال : " لا عاصم اليوم من أمر الله" نفي لجنس العاصم المنتظم لنفي جميع أفراده ذاتا وصفة للمبالغة في نفي كون الجبل عاصما. وأنَّ عاصما على ظاهره ، والاستثناء مفرغ ، والمعنى لا عاصم اليوم أحدا أو لأحد إلا من رحمه الله أو لمن رحمه الله سبحانه. (٧١) فاستعمال لفظ " عاصم" كان أشمل من استعمال لفظ " معصوم" لتحدد المعنى بشيء واحد ، إذا ما

استخدم هذا الأخير. ولكنه لما ذكر العاصم استدعى معصوما مفهوما من السياق .....فكأنه قال: "لا عاصم اليوم من أمر الله" بقي في الذهن طالبا للمعصوم .....ودل هذا اللفظ باختصاره وجلالته وفصاحته على نفي كل عاصم سواه ، وعلى نفي كل معصوم سوى من رحمه الله . [٧٢]

ب- إنابة اسم الفاعل عن المفعول[٧٣] للمبالغة :

١- قوله تعالى " فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ " [٧٤] أي : عيشة مرضية ، كما قال الخليل . [٧٥] وذهب الفراء إلى أنَّ هذا التناوب منسوب إلى أهل الحجاز ، حيث قال : وأهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ، يجعلون الفاعل بمعنى المفعول في كثير من كلامهم ، كقولهم :سر كاتم ، أي: مكتوم. [٧٦] وذكر الإمام الآلوسي أنَّ راضية بمعنى المفعول ، أي: مرضية على التجوز في الكلمة نفسها ، وأن يكون الإسناد مجازيا وهو حقيقة إلى صاحب العيشة . وجوز أن يكون في الكلام استعارة مكنية وتخييلية. [٧٧] إذن وصف عيشة أهل الجنة بأنها راضية على صيغة اسم الفاعل استعارة مكنية. إذ إنها شخصت العيشة – ههنا- وكأنها شخص من سكان الجنة ، قد ذاق نعيمها ، ورضي به ، وفي هذا الوصف معنى المبالغة . [٧٨] وحملها القرطبي على أنَّ عيشة راضية، أي: فاعلة للرضا، وهو اللين والانقياد لأهلها ،فالفعل للعيشة ؛لأنها أعطت الرضا من نفسها ، وهو اللين والانقياد . [٧٩] وعدَّ الزمخشري – هذا- من باب الإسناد المجازي المفضي إلى المبالغة في الكلام . [٨٠]

٢- قوله تعالى " أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ "[٨١] قال الثعالبي : "حرما آمنا" بمعنى المأمون فيه ، فاسم الفاعل – هنا- بمعنى اسم المفعول للدلالة على المبالغة . فجعل الأمان للحرم نفسه ، مع أنَّ الأمان يكون لمن يأتون إليه ، وهذا من باب المبالغة . [٨٢] قال الطبري : آمنا : يأمن فيه من سكنه ، حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب ، قال ابن زيد في قوله تعالى " آمنا" قال: من أمَّ إليه فهو آمن

، كان الرجل يلقى قاتل أبيه وأخيه فلا يعرض له . [٨٣] واعلم أنه يجوز وصف القرية بالأمن ، وإن كان ذلك لأجل أنها مكان الأمن وظرف له ، والظروف من الأزمنة والأمكنة توصف بما حلَّها كما يقال : طيب وحار وبارد . [٨٤]

ج- إنابة اسم الفاعل عن الصفة المشبهة للمبالغة :

الأصل أن اسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث ، لكنه قد يتخلى عن هذه الدلالة ، ويأتي للدلالة على الثبات والدوام ، مؤديًا بذلك دلالة الصفة المشبهة ، وهذا التناوب يأتي في الغالب لإفادة معنى المبالغة . يقول الأشموني : إذا كان اسم الفاعل غير متعد ، وقصد ثبوت معناه ، عُومل معاملة الصفة المشبهة ، وساغت إضافته إلى مرفوعه ، فتقول : زيد قائم الأب ، برفع الأب ونصبه وجره على حدِّ حسنُ الوجه . [٨٥]

ثانيا : دلالة اسم المفعول على المبالغة :

الأصل أنَّ صيغة اسم المفعول وصف مشتق من مصدر المبني للمجهول ؛للدلالة على الذات التي وقع عليها فعل الفاعل . [٨٦] إلا أنَّ اسم المفعول قد يتخلى عن معناه الأصلي ؛ ليؤدي معنى المبالغة ، وذلك بإنابته عن معنى صيغة أخرى .

أ- ومن الأمثلة على إنابة اسم المفعول عن الفاعل للمبالغة :

١- قوله تعالى "وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا" "[٨٧] ذهب بعض المفسرين إلى أنَّ مستورا – هنا – بمعنى " ساتر" ؛لأن المعنى: وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا ، أي: حائلا وساترا يمنعهم من تفهم القرآن وإدراكه .وهذا الحجاب هو ما حجب الله به قلوبهم من الانتفاع بكتابه . وإطلاق كل من اسم الفاعل واسم المفعول ، وإرادة الآخر أسلوب من أساليب اللغة العربية ، والبيانيون يسمون مثل هذا الإطلاق مجازا عقليا . [٨٨] وذهب قتادة والزجاج إلى أنَّ الحجاب المستور هو الأكنة على قلوبهم . [٨٩] وبهذا تحتمل الصيغة معنى الفاعل والمفعول معا . فالأكنة على القلوب مستورة لا تراها العين ،وهي أيضًا ساترة ، على معنى الحجاب . ويُقال أيضًا : إنَّ العدول إلى صيغة مفعول فيه مبالغة في وصف ستره ، إذ يجوز أن يُراد أنه حجاب

يَسترُ أن يُبصرَ ، فكيف يُبصِرُ المحتجب به "[٩٠] فالحجاب نفسه مستور مبالغة في الستر .

٢- قوله تعالى "جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا "[٩١] قال الإمام الطبري : قال بعض نحويي الكوفة :خرج الخبر على أنَّ الوعد هو المأتي ، ومعناه :أنه هو الذي يأتي ؛ ولم يقل :وكان وعده آتيا ؛لأن كلَّ ما أتاك فأنت تأتيه . [٩٢] والتعبير بصيغة المفعول –هنا- (مأتيا) وإرادة اسم الفاعل (آتيا) يفيد معنى المبالغة في تحقيق الوعد ، وأنَّ الله تعالى يؤتي ما وعده لا محالة تأتيه أنت كما يأتيك هو . [٩٣] فهو مفعول بمعنى فاعل . [٩٤] قال الرازي: أما قوله "مأتيا" فقيل إنه مفعول بمعنى فاعل . والوجه أن الوعد هو الجنة وهم يأتونها . قال الزجاج : كل ما وصل إليك فقد وصلت إليه ، وما أتاك فقد أتيته ، والمقصود من قوله تعالى" إنه كان وعده مأتيا" بيان أنَّ الوعد منه – تعالى- وإن كان بأمر غائب فهو كأنه مشاهد وحاصل ، والمراد تقرير ذلك في القلوب . [٩٥]

ثالثا: دلالة الصفة المشبهة على المبالغة :

الصفة المشبهة تفيد معنى دلاليا يتعلق بنسبة الصفة إلى موصوفها على جهة يراد بها الثبوت والدوام ، ويُشترط فيها أن تكون مشتقة من مصدر فعل لازم على رأي الجمهور . [٩٦] وقد تـــأتي الصفة المشبهة لإفادة معنى المبالغة ، سواء أكان ذلك ببنيتها الأصلية ، أو عن طريق إنابتها عن بناء صرفي آخر . ومن الأمثلة على ذلك :

١- مجيء الصفة المشبهة على وزن (فَعِل) للمبالغة :

قوله تعالى "إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ" [٩٧] ذكر الزبيدي أنها قرئت " فَكِهون" ومعناها متعجبون ، وهي جمع (فَكِه) كحذر وحَذِرون ، وهي صفة مشبهة تدل على المبالغة والثبوت .... [٩٨] والفرق بين (فَعِل) الصفة المشبهة ، و(فعِل) صيغة المبالغة ، أنَّ الأولى مشتقة من فعل لازم ، بينما الثانية مشتقة من فعل متعد ، لا يدل على الثبوت واللزوم ، بل يدل على التجدد والاستمرار.

٢- مجيء الصفة المشبهة على وزن (فُعَل) :

قوله تعالى" لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا " [٩٩] قرأ الجمهور (صَعَدا) كمصدر للفعل بفتحتين ، وقرأ ابن عباس والحسن بضم الصاد ، وفتح العين (صُعَدا) وهي صفة مشبهة تقتضي المبالغة ، كـــــــــــــــــ(حُطَم) ، و(لُبَد) وقريء بضمتين أيضا ، وهو وصف أيضا كجُنُب . [١٠٠]

٣- مجيء الصفة المشبهة على وزن فعيل بمعنى مفعول :

قوله تعالى " فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " [١٠١] قال الرازي : وأما الرجيم فمعناه المرجوم ، فهو فعيل بمعنى المفعول ، كقولهم :كف خضيب ، أي: مخضوب ، ورجل لعين،أي: ملعون. [١٠٢] يقول الدكتور فاضل السامرائي: ...وعُدِل به إلى فعيل ؛لأن فعيل بمعنى مفعول تدل على أنَّ الوصف قد وقع على صاحبه ، بحيث أصبح سجية له ، أو كالسجية .....فالرجيم : أي: الذي يستحق الرجم على وجه الثبوت . [١٠٣] ولا ريب في أنَّ (رجيم) أبلغ - هنا – من مرجوم ؛ لأنها تدل على أنَّ اللعن والرجم وصفان ثابتان له إلى يوم القيامة.

٤- دلالة فعول الصفة المشبهة على المبالغة :

وقد تأتي " فعول" للدلالة على إحدى صيغ المبالغة ؛لأنها مشتقة من اسم الفاعل ، الذي يدل على الحدوث والاستمرار ،وتأتي أيضا كصفة مشبهة بوزن " فعول" للدلالة على إثبات الوصف لصاحبه من باب المبالغة فيه.يقول سيبويه: وتقول : أعبدُ الله أنت رسولٌ له ، ورسوله ؛لأنك لا تريد بـــــــــــ" فعول" ها هنا ما تريد به في ضروب ؛ لأنك لا تريد أن توقع منه فعلا عليه . [١٠٤] فكلمة " رسول" صفة مشبهة ليست محولة عن فاعل أو مفعول ، فهي ليست صيغة مبالغة ، بيد أنها تفيد – هنا- معنى المبالغة . وقد ذهب أبو حيان إلى المعنى نفسه ، إذ عدَّ ما جاء على وزن " فعول" من أوزان الصفة المشبهة يفيد المبالغة . كما في قوله تعالى"لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ " [١٠٥] إذ يقول : أتى بهما صيغتي مبالغة .[١٠٦] مع أنَّ فعل الصيغتين من الأفعال اللازمة ، حتى أنَّ ابن القيم ربط بين صيغة " فعول" ومعنى المبالغة ، سواء أكانت صفة مشبهة أو صيغة من صيغ المبالغة ،حيث يقول: و فعول لابد فيه من المبالغة ، وأيضا فإن الدال على المبالغة لابد أن يكون له بنية لا مبالغة فيها ، ثم يقصد به المبالغة . [١٠٧]

٥- **دلالة الصفة المشبهة على وزن (فُعْل) بمعنى المفعول على المبالغة :**

قوله تعالى"فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا " [١٠٨] (ونُكْرا) صفة مشبهة من نكر ينكر ، باب كَرُم ، أي : عظم واشتد ، ووزنه (فُعْل) بضم وسكون ، وقد يأتي اللفظ بضمتين في المعنى نفسه . [١٠٩] قال ابن قتيبة : قال عز وجلّ: لقد جئت شيئا نكرا" أي: منكرا . [١١٠] وقال الآلوسي : المنكر ما أنكرته العقول ، ونفرت عنه النفوس ، وهو أبلغ في تقبيح الشيء من الأمر . [١١١] ومجيء الصفة المشبهة بمعنى اسم المفعول – هنا- أفاد معنى المبالغة . [١١٢]

رابعًا: دلالة أفعل التفضيل على المبالغة :

اسم التفضيل : اسم مشتق للدلالة على أنَّ شيئين اشتركا في صفة واحدة ، وزاد أحدهما على الآخر ، نحو : زيد أعلم من عمرو ، فزيد وعمرو كلاهما عالم ، ويشتركان في صفة العلم ، بيد أنَّ زيدا زاد على عمرو فيها . [١١٣] وذهب بعض اللغويين إلى أنها تأتي – أيضا- لإفادة معنى المبالغة ، مستدلين على ذلك بأمثلة متعددة . حتى إنَّ بعضهم جعل معنى المبالغة فيها أبلغ من صيغ المبالغة نفسها . يقول عبد الكريم الخضير : .....لأن كونه كبيرا لا ينبغي أن يوجد كبير آخر ، لما يُقال من الناس : والله زيد كبير ، عمره مائه سنة ، يعني هل معنى هذا أنه لا يوجد من عمره أكثر من مائة سنة؟ نعم هذا ،لا ينبغي وجود من هو أكبر منه ، لكن إذا قلنا الله أكبر ، يعني من كل شيء ، فلا يُغني عن هذه المبالغة ، لا صيغة المبالغة ولا غيرها . [١١٤] وذهب أحد الباحثين إلى أنَّ " أفعل" التفضيل تأتي على غير بابها في صورتين : الصورة الأولى : ما كان على وزن " أفعل" من الصفة المشبهة ، نحو : الإنسان الأحمق من يتكلم قبل أن يعرف . والصورة الثانية : وهو ما يُقصد منه المبالغة في الصفة ، دون التفضيل . نحو : الله أرحم بعباده ، الحق أحق أن يُتبع . [١١٥] وجنح صاحب الدر المصون إلى أنَّ ثمة تشابها بين صيغة " أفعل" التفضيل ، وصيغ المبالغة ، حيث قال: إنَّ أمثلة التعدي خالفت أفعالها وأسماء فاعليها لمعنى ، وهو شبهها بأفعل التفضيل بجامع ما فيها من معنى المبالغة . وأفعل التفضيل له حكم في التعدي ، فأعطيت أمثلة المبالغة ذلك الحكم ، وهو أنها لا تخلو من أن تكون من فِعْل متعدٍ بنفسه أولا ، فإن كان الأول: فإما أن يُفهم علما أو جهلا أولا ،فإن كان الأول تعدت بالباء ، نحو : هو "أعلم بكم" ، "وهو عليم بذات الصدور" ،

وزيد جهول بك ، وأنت أجهل بك . وإن كان الثاني : تعدت باللام ، نحو : أنا أضرب لزيد منك ، وأنا له ضرَّاب ، ومنه " فعَّال لم يريد " ..... [١١٦] ودلالة " أفعل " التفضيل على المبالغة مبنية على أنَّ أفعل التفضيل في حقيقته يدل على زيادة صاحبه في أصل الفعل ، كما ذهب إلى ذلك الخضري . [١١٧] ومما جاء بوزن أفعل ، ودل على المبالغة لفظ الجلالة " الأعلى" فهو اسم من أسماء الله الحسنى ، جاء بصيغة المبالغة .واسم (الأعلى) بالتعريف يُفهم منه أنه تعالى وحده الأعلى في ذاته ، وفي أسمائه ، وفي أفعاله ،و لا يوجد من هو أعلى منه في أي شيء على الإطلاق . [١١٨] وذهب الرضي إلى أنَّ "أفعل" التفضيل قد تأتي عارية عن معنى المفاضلة ؛للإنابة عن اسم الفاعل ،أو الصفة المشبهة ، وهذا يكون لغرض المبالغة غالبا ،حيث قال: واعلم أنه يجوز استعمال (أفعل) عاريا عن اللام ،والإضافة، ومن ، مجردا عن معنى التفضيل ،مؤولا باسم الفاعل ، أو الصفة المشبهة قياسا عند المبرد ، وسماعا عند غيره وهو الأصح . [١١٩] وقد أطلق ابن جني على (أفعل) اسم أفعل المبالغة . [١٢٠] وإلى هذا المعنى جنح ابن يعيش ، حيث قال: ألا ترى أنك إذا قلت : ما أعلم زيدا ، كنت مخبرا بأنه فاق أشكاله ، وإذا قلت: زيد أعلم من عمرو ، فقد قضيت له بالسبق والسمو عليه . [١٢١] ويقول الدكتور طه الجندي : " ولذا عندما نقف أمام قوله تعالى" ربكم أعلم بما في نفوسكم " أو قول المؤذن " الله أكبر "، وغيرها من التراكيب المماثلة ،فإننا نفهم أنَّ إيثار هذه الصيغة في مثل هذه التراكيب يعني استغراق الموصوف لكل درجات هذه الصفة ومراتبها ، فعلمه بما في النفوس قد استغرق كل صغيرة وكبيرة استغراقا تحار فيه العقول لبلوغه الغاية في الإلمام بكل دقائقها وأحوالها . [١٢٢]

المبحث الثالث :أبنية المصادر الدالة على المبالغة :

المصدر الأصل فيه دلالته على الحدث المجرد من الزمن والذات ، بيد أنه قد يُستعمل استعمالا مجازيا للدلالة على اسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، أو غيرهما من المشتقات ؛ وذلك لتحقيق غرض المبالغة في الحدث . وقد يدل المصدر ببنيته الأصلية ، ودلالته الأصيلة في سياق ما على معنى المبالغة دون نيابة عن غيره . يقول الرازي : ويكون المصدر بمعنى المفعول ، كما تقول : أكلي في النهار رغيف خبز ، أي: مأكولي . [١٢٣] قال ابن يعيش: "اعلم أنَّ المصدر قد يجيء بلفظ اسم الفاعل والمفعول ، كما قد يجيء المصدر ويُراد به الفاعل والمفعول من نحو قولهم : ماء غورا ،

أي: غائرا ، ورجل عَدْل: أي: عادل ، وقالوا : درهم ضرب الأمير ، أي: مضروبه [١٢٤] وجنح ابن جني إلى أنَّ الوصف بالمصدر يكون لغرض المبالغة ، حيث قال: " .....وإنما انصرفت العرب عنه في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين : أحدهما صناعي ، والآخر معنوي . أما الصناعي فليزيدك أُنسا بشبه المصدر للصفة التي أوقعته موقعها .....وأما المعنوي : فلأنه إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل . وذلك لكثرة تعاطيه واعتياده إياه . [١٢٥] وقد صرَّح ابن عاشور بإفادة المصدر للمبالغة إذا كان بمعنى اسم المفعول . [١٢٦] وكذا ذهب البيضاوي من قبل . [١٢٧] ومن صور استعمال المصدر للمبالغة ما يلي :

أ- **مجيء المصدر بمعنى اسم الفاعل :** ومن الأمثلة على ذلك :

١- قوله تعالى " وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى " [١٢٨] " لكان لزاما" أي: حتما نزوله بهم حالا لا ينفك عنهم أبدا . وكلمة " لزام " بمعنى لازم ، وصف به للمبالغة ، وهكذا يُؤتى بالمصادر بدل اسم الفاعل بقصد المبالغة . [١٢٩]

٢- قوله تعالى" أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا " [١٣٠] قال ابن يعيش: وقد يجيء المصدر ، ويُراد به الفاعل من نحو قولهم : ماء غور، أي: غائرا..... [١٣١] وذهب ابن عطية إلى أنَّ "الغور" يوصف به على معنى المبالغة ، ومنه قول الأعرابي : وغادرت التراب مورا ، والماء غورا . [١٣٢]

٣- **قوله تعالى"** إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ "[١٣٣] يُقال : برَّ يبرُّ بَرًّا ، فهو بَرٌّ وبارٌّ . [١٣٤] فالبرُّ بمعنى اسم الفاعل (البار) كما ذكر ذلك الخليل .حيث قال: والبَرُّ : البارُّ بذوي قرابته . [١٣٥] وهو مشتق من البِرّ لكن سبحانه لا يُطلق عليه إلا البَرّ . [١٣٦] لكونه أبلغ من البار ، كما أنَّ عدْلا أبلغ من عادل ، لأن البَرَّ معناه الكثير البرّ . [١٣٧]

ب- **مجي المصدر بمعنى اسم المفعول :** وأمثلته كثيرة ، منها :

١- قوله تعالى" وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ " [١٣٨] والبخس مصدر وضع موضع الاسم ، والمعنى بثمن مبخوس . [١٣٩] قال الآلوسي :

وهو مصدر (يعني بخس) أُريد به اسم المفعول ، أي: منقوص ....والبخس معناه :النقص .وعبَّر عن البخس بالمصدر مبالغة في جعل ذلك البيع هو البخس نفسه ،فضلا عن كونهم أخذوه مقابل دراهم معدودة . (١٤٠)

٢- قوله تعالى" كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " (١٤١) " كُرْهٌ" مصدر على وزن " فُعْل" بمعنى مفعول ، أي: مكروه . قال الزمخشري: "كُرْهٌ" يكون مصدرا بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف مبالغة ، وهذا الوصف هو المفعول، أي: مكروه . (١٤٢)

ج- مجيء المصدر على معنى الفعل المجرد :

وهو باب لطيف المأخذ ، وإنما يُفعل ذلك لضرب من المبالغة والتوكيد ، كقوله تعالى: "فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب"(١٤٣) قوله تعالى" فضرب الرقاب" وأصله : فاضربوا الأعناق ضربا ، فحذف الفاعل ، وأقيم المصدر مقامه ، وفي ذلك اختصار مع إعطائه معنى التوكيد المصدري . (١٤٤)

د- دلالة المصدر الميمي على المبالغة :

المصدر الميمي : هو مصدر مبدوء بميم زائدة في أوله ، نحو :مَعْلم ,ومَنْصر ....ويصاغ من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، نحو: (مَنْصَر) ، و(مَضْرَب) ....ومن غير الثلاثي يكون على وزن اسم المفعول ، كمُكرم ، ومُقام . (١٤٥) وقد يأتي المصدر الميمي للدلالة على المبالغة ، كما في قوله تعالى" كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ " (١٤٦) قال الطاهر بن عاشور: والمتاب: مصدر ميمي على وزن" مَفْعَل" ،أي :التوبة ، يفيد المبالغة ، لأنَّ الأصل في المصادر الميمية أنها أسماء زمان ، جُعلت كناية عن المصدر ، ثم شاع استعمالها حتى صارت كالصريح ، ولما كان المتاب متضمنا معنى الرجوع إلى ما يأمر الله به عُدِّي المتاب بحرف إلى . (١٤٧) وأيضا قوله تعالى" وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا

وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا" [١٤٨] حيث قرئت "مَبْصَرة" بفتح الميم والصاد ، فمعناه:المبالغة في وصف الناقة بالتبيان ، كقولهم : الولد مجبنة . على أنها مصدر ميمي ، أفاد معنى المبالغة . [١٤٩] وكذلك قوله تعالى"قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ " [١٥٠] قال الإمام الرازي : اِعْلَم أنَّ المَوْثِق مصدر بمعنى الثقة ، ومعناه :العهد الذي يوثق به ، فهو مصدر بمعنى اسم المفعول ، ومعناه لن أرسله معكم حتى تعطوني عهدًا موثوقا به. [١٥١] وذهب الطاهر بن عاشور: إلى أنَّ "موثقا" مصدر ميمي للتوثق ، أطلق هنا- على المفعول ، وهو ما به التوثُّق ، يعني اليمين . [١٥٢] وبه قال الآلوسي من قبل . [١٥٣]

ه- بعض أوزان أبنية المصادر الدالة على المبالغة :

١- **وزن " تِفْعَال" أو تَفْعَال" :** يقول أبو حيان: "وتِلقاء" كالتِّبيان . و لم يجيء مصدر على (تِفْعال) غيرهما ، ويُستعمل ظرفا للمقابلة ، تقول: زيد تِلقاءك ، وقُريء بفتح التاء ، وهو قياس المصادر التي للمبالغة ، كالتطواف ، والتجوال ، والترداد . [١٥٤] وذهب الشيخ الحملاوي إلى أنَّ(تِبيان) تأتي مكسورة التاء ، حيث قال: كل ماجاء على زنة " تِفعال" فهو بفتح التاء إلا (تِبيان) ، و(تِلقاء) ،والتِّنضال ، من المناضلة ، وقيل هو اسم ، والمصدر بالفتح . [١٥٥] وجنح الرضي إلى إفادة المصدر على وزن "تَفعال" بالفتح على المبالغة ، حيث قال: ....يعني أنك إذا قصدت المبالغة في مصدر الثلاثي بنيته على " التَّفعال" ، وهذا قول سيبويه ، كالتَّهذار في الهذر الكثير ،وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد . [١٥٦] إذن مبالغته في أنه يغني في التكثير عن التفعيل . وذهب سيبويه إلى أنَّ (التَّفعال) يدل على المصدر الكثير بذاته ؛ لأنه مبني على فعل الذي يراد به الكثرة ، فجعل سيبويه (التَّفعال) تكثيرا للمصدر الذي هو للفعل الثلاثي ، فالتَّهذار بمنزلة الهذر الكثير . [١٥٧] وذهب ناظر الجيش إلى أنَّ ما جاء على وزن (تِفعال) مكسورا فهو اسم وضع موضع المصدر . [١٥٨] ورجَّح العكبري أنَّ " التِّبيان " ، و"التِّلقاء" من المصادر التي تفيد المبالغة ،

حتى وإن كانت مكسورة التاء ، حيث قال : وليس في المصادر المبنية على هذا البناء مكسور التاء إلا التِّبيان والتِّلقاء . (١٥٩)

٢- **وزن " فِعَال" :** كما في قوله تعالى " وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ " (١٦٠) وقريء "دِفَاع" الله على أنَّ (دِفاع) للمبالغة . (١٦١) وقوله تعالى" التي جعل الله لكم قِياما" أي: جعلها الله شيئا تقومون به ، وتنتعشون على حذف المفعول الأول ، فلو ضيعتموه لضعتم ، ثم زيد في المبالغة حتى جُعل ما به القيام قياما ، فكأنها في أنفسها قيامكم وانتعاشكم . (١٦٢)

٣- **وزن " فِعِّيلي" :** قال ابن يعيش : اعلم أنَّ هذه المصادر جاءت على وزن (فِعِّيلي) مضعفة العين للمبالغة والتكثير ، يُقال : كان بينهم رَمِّيًّا ، أي ترامٍ ، ولا يريد مطلق الرَّمي ،بل الكثرة ، وكذلك " الحِجِّيزي ، والحِثِّيثي المراد كثرة الحجز ..... (١٦٣) قال ابن الأثير : هو فِعِّيلي من الرَّمِي ، مصدر يراد به المبالغة ، أي : ترامٍ بالحجارة . (١٦٤)

المبحث الرابع : أبنية بعض الأسماء والصفات الدالة على المبالغة :

أولا: الأسماء :

أ- الاسم المقصور: هو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة، كالفتى والعصا . (١٦٥) وذهب ابن يعيش إلى أنه : ما وقع في آخره ألف، وقال بعضهم ما وقعت في آخره ألف لفظًا . (١٦٦) وقد استعمل الاسم الممدود للدلالة على المبالغة ، مقارنة بالاسم المقصور.ولا شك أنَّ إطالة الفترة الزمنية لنطق المقطع الصوتي في بعض الكلمات يتولد عنه دلالة جديدة ، هذه الدلالة في بعض الأحيان ـــ تكون لغرض المبالغة . وهذه الإطالة الصوتية ، تعرف بظاهرة نبر المقطع . ومنه قوله تعالى" يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار "(١٦٧) فالسَّنا : اسم مقصور ، وهو ضوء البرق . والسَّنا أيضًا نبت يُتداوى به . وقرأ طلحة بن مصرف " سناء" بالمد .بمعنى الرفعة على المبالغة في شدة الضوء والصفاء . (١٦٨)

ب- **الاسم المنتهي بألف وتاء زائدتين (جمع المؤنث السالم) :** وهو ما دلَّ على أكثر من اثنتين ، بزيادة ألف وتاء على مفرده ، كفاطمات وزينبات . [١٦٩] وعرَّفه ابن الحاجب بأنه ما لحق آخره ألف وتاء ، وشرطه إن كان صفة وله مذكر فأن يكون مذكره جُمع بالواو والنون ، فأن لم يكن له مذكر، فأن لايكون مجردا كحائض ، وإلا جُمع مطلقا . [١٧٠] وقد يأتي الجمع بصيغة المؤنث السالم ؛لإفادة المبالغة كما في قوله تعالى" لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ" [١٧١] حيث جاءت كلمة "معقبات" بصيغة الجمع المؤنث ، على الرغم من دلالتها في السياق على جمع المذكر ، وهم الملائكة . وقد فسَّر كثير من اللغويين التأنيث فيها على معنى المبالغة والتكرار ، على نحو لمن كثر علمه: علَّامة ونسَّابة ، وفيها قراءة أخرى ، وهي " معاقيب" على صيغة جمع التكسير.قال الزبيدي: والمعقبات : الحفظة في قوله تعالى" معقبات" ، والمعقبات : ملائكة الليل والنهار ؛لأنهم يتعاقبون ، وإنما أنَّث لكثرة ذلك منهم ،نحو:نسَّابة وعلامة ، وقرأ بعض الأعراب : له معاقيب . [١٧٢] وقال السَّمين الحلبي: في معقبات احتمالان : أحدهما : أن يكون معقِّبة بمعنى معقِّب ، والتاء للمبالغة ، كعلامة ونسابة ، ثم جُمع كعلَّامات ، ونسَّابات . والثاني : أنَّ معقِّبة صفة لجماعة ، ثم جمع هذا الوصف ..... [١٧٣]

ت- **زيادة ألف ونون في الاسم المنسوب :** الأصل في الاسم المنسوب أن يُزاد في آخره ياء مشددة ، ويُكسر ما قبلها . وقد يُزاد قبلها ألف ونون مبالغة في النسب . كما في كلمة حقَّانيّ ، وتحتانيّ ، وربانيّ ، وفوقانيّ ،وعقلانيّ ، وعلمانيّ . حيث يلاحظ أن الألف والنون قد زيدتا لإفادة المبالغة في الوصف ، قبل إضافة الياء المشددة الدالة على النسب . قال ابن منظور: الربَّانيّ الذي يعبد الربَّ . زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب . [١٧٤] وقال السَّمين الحلبي : الربانيون جمع رباني ، وفيه قولان: أحدهما : أنه منسوب إلى الربِّ ، والألف والنون فيه

زائدتان في النسب دلالة على المبالغة كرقبانيّ وشعرانيّ ولحيانيّ للغليظ الرقبة ، والكثير الشعر ، والطويل اللحية ، ولا تُفرد هذه الزيادة عن النسب ، أما إذا نسبوا إلى الرقبة والشعر واللحية من غير مبالغة قالوا: رقبيّ ، وشعْريّ ، ولحويّ هذا معنى قول سيبويه . والثاني: أنه منسوب إلى ربَّان .والربَّان :هو المعلم للخير ، ومن يسوس الناس ، ويعرِّفهم أمر دينهم ، فالألف والنون دالتان على زيادة الوصف ، كهي في عطشان ، وريَّان وجوعان ووسنان ، وتكون النسبة على هذا في الوصف نحو : أحمريّ . (١٧٥)

ثانيا: الصفات :

أ- **الوصف الذي على وزن (أَفْعَلِيّ)** : وهي من الصفات التي جاءت على لفظ المنسوب وليست بمنسوبة . يقول صاحب صبح الأعشى : والأصل فيه أنَّ عادة العرب إذا أرادوا المبالغة في وصف شيء أدخلوا عليه ياء النسب في آخره للمبالغة في وصفه ، فيقولون في الأحمر ، إذا قصدوا المبالغة في وصفه بالحمرة : أحْمَرِيّ ..... (١٧٦) وقد حصر الدكتور طارق النجار في بحثه الموسوم بـــــــــــــــــــــــــــــــ" ما جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب " الألفاظ التي جاءت على هذا الوصف للمبالغة ، ومنها :أريحيّ ، وأجنبيّ ، وأحمريّ ، وأعجميّ ..... وهذه الياءالمشددة ليست للنسب ؛ لأنها لا تضيف معنى جديدا للنعت عند التحاقها به سوى المبالغة ، فأجنب لا تختلف عن أجنبي في المعنى إلا في إفادة هذه الياء للمبالغة دون النسب . (١٧٧) قال الجوهري: ورجل أجنبي وأجنب وجانب كله بمعنى . (١٧٨) ويقول ابن منظور : والعرب تحمل كثيرا من النعت على أفعليّ فيصير كأنه نسبة . (١٧٩) ونقل أبو حيان عن صاحب اللوامح قوله : تقول العرب :رجل أعجمي ، فالياء للنسبة الدالة على المبالغة في الصفة ، نحو : أحمريّ ، ودواريّ مبالغة في أحمر ، ودوار . (١٨٠)

ب- **الوصف الذي على وزن (فَعْلَلِيّ)** : جاء في العين : الجعبرية والجعبرة أيضا القصيرة الدميمة . (١٨١) وجاء في لسان العرب : ورجل جعبر، وجعبريّ :قصير متداخل ،

وقال يعقوب: قصير غليظ ، والمرأة جعبرة . [١٨٢] فالجعبر والجعبريُّ متساويان في المعنى ، فلا نسبة في (جعبريّ) ،ولكن زيدت الياء في الجعبريّ للمبالغة في وصف القصر مع الغلظ . [١٨٣]

ت- **الوصف الذي على وزن (فَعَـــــــاليّ أو فُعـــــــــــــــاليّ)** : وهو أيضا من الصفات التي جاءت على لفظ المنسوب وليست بمنسوبة ، ولكن زيدت فيها الياء للمبالغة في الوصف . جاء في لسان العرب : حَواليّ ، ورجلٌ حُوَلٌ ، وحُوَلَةٌ ، مثل: همزة ، وحُولة ، وحُوَّلٌ ، وحَواليّ ، وحُواليّ ، وحَوَلْوَلٌ : محتال شديد الاحتيال . [١٨٤] يقول الدكتور طارق النجار: فحواليّ وصف على فُعاليّ بقصد المبالغة في صفة الاحتيال ، وليست الياء فيها للنسب . [١٨٥] ومنه – أيضا- لفظة (غُدانيّ) . جاء في العين : المـــُغْدَوِدِنُ : الناعم . وشاب غُدانيٌّ : إذا ارتوى وامتلأ شبابًا . [١٨٦] وقد علَّق على ذلك الدكتور النجار بقوله: فالغُدانيُّ : وصف صيغ على وزن " فُعاليّ" للمبالغة في النعومة في العيش ، ودليل ذلك أنه مرادف للوصف الآخر ، وهو مغدودن في المعنى ، كما أنَّ كتب اللغة لم تذكر أنَّ (غُدانيّ) لفظ من الألفاظ المنسوب إليها. [١٨٧]

المبحث الخامس : أبنية صرفية أخرى دالة على المبالغة :

أولا: دلالة صيغة التعجب (أفْعِلْ به) على المبالغة :

التعجب معنى يحصل عند المـُـــــــــــــــتعجِّب عند مشاهدة ما يجهل سببه ، ويقل في العادة وجود مثله .وذلك المعنى كالدهش والحيرة . ويستخدم له صيغتان : " ما أفعله " ، و" أفعل به" . [١٨٨] وصيغة الفعل في الزمن الماضي " أفعلَ" هي أصل التعجب ، وأمَّا مجيء التعجب على صورة فعل الأمر ، فهذا لضرب من المبالغة . يقول ابن يعيش : فإن قيل: فما وجه استعمال التعجب على لفظ الأمر ، وإدخال الباء معه ؟ قيل : أرادوا بذلك التوسع في العبارة ، والمبالغة في المعنى ..... [١٨٩] يقول ابن الأنباري: فإن قيل لم استعملوا لفظ الأمر في التعجب : أحسِنْ بزيد ، وما أشبهه ؟ قيل إنما فعلوا ذلك لضرب

من المبالغة في المدح . [١٩٠] ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى" أبصر به وأسمع "[١٩١] أي: أبصر بالله وأسمع ، وذلك بمعنى المبالغة في المدح ، كأنه قيل: ما أبصره وأسمعه . وتأويل الكلام: ما أبصر الله لكل موجود ، وأسمعه لكل مسموع ، لا يخفى عليه من ذلك شيء .كما حدثنا بشر، قال: حدثنا سعيد عن قتادة : أبصرْ به وأسمع : فلا أحد أبصر من الله ولا أسمع تبارك وتعالى . [١٩٢]

ثانيا: دلالة الأفعال الجامدة (نِعْم وبئس) على المبالغة :

ذكر اللغويون أنَّ سبب بقاء هذه الأفعال على صورة الجمود ، وعدم تصرفها ؛لإفادة معنى المبالغة في المدح أو الذم . يقول الشيخ خالد الأزهري في (نعم وبئس) : وهما لإنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة .....وإنما لم يتصرفا للزومهما إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة ، فنقلتا عما وضعتا له من الدلالة على المضي ، وصارتا للإنشاء فـــــــــــ" نِعْم" منقولة من قولك : نَعِمَ الرجل ، إذا أصاب نعمة ، و" بِئْسَ" منقولة من قولك : بَئِس الرجل: إذا أصاب بؤسا. [١٩٣] وقد أشار ابن جني إلى أنَّ علة الخروج عن باب التصرف إلى الجمود ، هو دلالتها على المبالغة ، حيث قال – في حديثه عن علة عدم تصريف " عسى" ، وسبب منعها من الصرف – : ...لما أريد بها من المبالغة في القرب أُخرجت عن بابها ، وهو التصرف . وكذلك كل فعل يُراد به المبالغة ، نحو: نعم ،وبئس ،وفعل التعجب. [١٩٤] وذهب ابن مالك إلى أنهما فعلان ، حيث قال: وليسا باسمين فيليا عوامل الأسماء خلافا للفراء ، بل فعلان لايتصرفان للزومهما إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة ، وأصلها (فَعِل) ..... [١٩٥] وقال الإمام الرازي : اعْلمْ أنَّ البحث عن حقيقة " بئسما" لا يحصل إلا في مسائل : المسألة الأولى : أصل نعم وبئس ، بفتح الأول وكسر الثاني ، كقولنا : عَلِم ، إلا ما كان ثانيه حرف حلق وهو مكسور يجوز فيه أربع لغات : .....والرابع : أن يسكَّن الحرف الحلقي ، وتُنقل كسرته إلى ما قبله ، فيقال: (نِعْمَ) بكسر النون وإسكان العين ، كما يُقال : فِخْذ بكسر الفاء وإسكان الخاء . واعلم أنَّ هذا التغير الأخير وإن كان في حدِّ الجواز عند إطلاق هاتين الكلمتين إلا أنهم جعلوه لازما لهما

لخروجهما عما وضعت له الأفعال الماضية من الإخبار عن وجود المصدر في الزمان الماضي ، وصيرورتهما كلمتي مدح وذم ، ويُراد بهما المدح والذم .[١٩٦]

نتائج الدراسة

أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج ، وهي :

١- لا يمكن اقتصار معنى المبالغة على صيغ صرفية بعينها ، سواء أكانت سماعية أو قياسية ، والتي تسمَّى " بصيغ المبالغة" ، بل يمكن استعمال أبنية صرفية أخرى من غير هذه الصيغ للدلالة على معنى المبالغة .

٢- دلالة اسم الفاعل، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل على المبالغة كانت لها صور :منها ما كان عن طريق الدلالة الأصلية للبناء الصرفي ، أو بإنابة هذه المشتقات عن أبنية صرفية أخرى ،أو عن طريق السياق الذي يفرض على البناء الصرفي معنى المبالغة.

٣- أبنية بعض صيغ الأفعال تأتي لإفادة معنى المبالغة ، وهذا يرجع إلى السياق الذي وجدت فيه ؛لأنها تأتي على معانٍ أخرى غير المبالغة .

٤- المصادر قد تفارق المعنى الأصيل لها ، وتُستعمل للدلالة على المبالغة ، وذلك إما عن طريق : دلالة المصدر نفسه على المبالغة ، أوبإنابته عن بناء صرفي آخر ، كاسم الفاعل أو غيره .

٥- الاسم الممدود قد يُستعمل للدلالة على المبالغة مقارنة بالاسم المقصور من الاسم نفسه ، كسنا برقه ، وسناء برقه.

٦- جمع المؤنث السالم قد يستعمل للدلالة على المبالغة والتكرار في صورة الجمع .

٧- الألف والنون تُزادن في الاسم المنسوب المنتهي بياء مشددة ؛لإفادة غرض المبالغة .

٨- ثمة أوزان جاءت على لفظ المنسوب ، وهي ليست بمنسوبة ، وإنما زيدت فيها الياء المشددة للمبالغة ، مثل: أحمريّ .....وغيرها .

٩- عدول صيغة التعجب من الماضي إلى الأمر (أفْعِل به) ، إنما هو لغرض المبالغة والتوسع في المعنى .

١٠- بقاء الفعلين (نِعْمَ وبِئْسَ) على صورتهما الجامدة ، دون تصرف إنما هو لتحقيق غرض المبالغة في المدح أو الذم .

١١- لا يمكن إنكار دور السياق – الذي يلعب دورا مهما في تحديد المعنى- في تحديد دلالة البنية الصرفية .

الهوامـــش

(١) نظر : اللسان ، مادة (بلغ) ٤٨٦/١- ٤٨٨

(٢) انظر : أساس البلاغاة : مادة (بلغ) ٦٢/١-٦٣

(٣) انظر : جمهرة اللغة : مادة (جهد) ٤٥٢/١

(٤) انظر : تهذيب اللغة ١٣٩/٨

(٥) انظر : المحكم والمحيط الأعظم ٥٣٥/٥

(٦) انظر : الصاحبي في فقه اللغة ص/ ٢٢٧

(٧) انظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١١١/٣

(٨) انظر : حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٤٤٨/٢

(٩) انظر : شذا العرف في فن الصرف ، ص/ ٨٠

(١٠) انظر : التطبيق الصرفي ، ص/٧٧

(١١) انظر : النحو الوافي ٢٥٧/٣ ، والتطبيق الصرفي ، ص/٧٧

(١٢) انظر : الكتاب ١١٠/١

(١٣) انظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٤٣/٢

(١٤) انظر : الصاحبي في فقه اللغة ص/٢٢٧

(١٥) انظر : الارتشاف ٢٢٨١/٥

(١٦) انظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١١١/٣

(١٧) انظر : النحو الوافي ٢٥٧/٣- ٢٥٨

(١٨) انظر : شذا العرف في فن الصرف ٨٠-٨١

(١٩) انظر : التطبيق الصرفي ص/٧٨

(٢٠) انظر : جامع الدروس العربية ١٩٣/١ ، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ٢٤٢/١

(٢١) انظر : المعجم المفصل في علم الصرف ، ص٢٩٤ ، والمزهر ٢٤٣/٢ ، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ٢٩٤/١، ومعجم الأوزان الصرفية ، ص/١٢٨ ، **أولا: الأوزان القياسية :** ١- فَعَّال ٢- فعيل ٣- مفعال ٤- فعول ٥- فَعِل . ثانيا: الأوزان السماعية التي جمعها الباحث :

١- فَعِّيل ٢- فُعَلة ٣- فُعَال ٤- مِفعيل ٥- فاعول ٦- فِعَّال ٧- تِفْعال ٨- تِفعَّال ٩- فاعلة ١٠- فَعَّالة ١١- فُعْل ١٢- فُعَّل ١٣- فَعْلان ١٤- فُعْلة ١٥- فُعُلَّة ١٦- فعليل ١٧- فُعُّول ١٨- فَعولة ١٩- فُعِّيل ٢٠- فيعُلان ٢١- فيعول ٢٢- مفعالة ٢٣- مِفْعل ٢٤- مَفْعلان ٢٥- مفعلانة ٢٦- فَوْعل ٢٧- فَعَلوت ٢٨- فُعَل ٢٩- فَعِلة ٣٠- مُفَعَّلة ٣١- فَعْلة ٣٢- فيعل ٣٣- فَعَّل ٣٤- فُعَّال ٣٥- فُعَالة .

(٢٢) سورة القمر /آية ٤٢

(٢٣) انظر : البرهان في علوم القرآن ٣٤/٣

(٢٤) سورة مريم /آية ٦٥

(٢٥) انظر : البرهان في علوم القرآن ٣٤/٣ ، والأصل فيها : اصتبر ، ثم حدثت مماثلة جزئية تقدمية ، فأثرت الصاد المفخمة على التاء المرققة ، فتحولت التاء إلى المقابل المفخم للصاد وهو حرف الطاء ، فصارت (اصطبر) .

(٢٦) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ١١٠/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٤١/٤

(٢٧) انظر : دراسات لأسلوب القرآن العظيم ٥٠٨/٤

(٢٨) وأصل (يفَّعَّل) : يتفعَّل ، ثم حدث تماثل رجعي كلي ، فقلبت التاء فاء ، ثم أدغمت ، فصارت حرفا مشددا ، كما في يضَّرَّع ، أصلها : يتضرَّع ، ثم أثرت الضاد المفخمة على التاء المرققة ، فتحولت إلى ضاد ، ثم أدغمت في الضاد الأصلية .

(٢٩) سورة الأنعام / آية ٤٢

(٣٠) سورة الأعراف /آية ٩٤

(٣١) انظر : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، ص/٣٩ ، وصيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية ، ص/٥٥

(٣٢) سورة البقرة /آية ٢٢٢

(٣٣) انظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ١٤٧/١-١٤٨ ، وقراءة التشديد هي قراءة حمزة والكسائي وخلف البزار ، في حين قرأ الجمهور ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وعاصم بالتخفيف . انظر: النشر ٢٢٧/٢ ،والبحر المحيط ١٧٨/٢ ، والكشف عن وجوه القراءات ٢٩٣/١-٢٩٤

(٣٤) سورة البقرة /آية ٢٢٢

(٣٥) انظر : التفسير الوسيط ٥٢١/٧

(٣٦) انظر : الكتاب ٦٤/٤

(٣٧) انظر : شرح الشافية ٩٢/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٣٩/٤

(٣٨) سورة ص /٢٠

(٣٩) انظر : المحرر الوجيز ٣٣١/٧

(٤٠) سورة الأنعام /آية ١٠٠

(٤١) انظر : الدر المصون ٨٧/٥

(٤٢) انظر : التحرير والتنوير ٤٠٧/٧

(٤٣) سورة يوسف آية /٢٣

(٤٤) انظر : شذا العرف في فن الصرف ص/٣٩

(٤٥) سورة يوسف /آية ٨٠

(٤٦) انظر : الكشاف ٣١٢/٣ ، والدر المصون ٥٣٧/٦

(٤٧) سورة نوح آية ٧

(٤٨) انظر : روح المعاني للآلوسي ٨٠/١٥

(٤٩) سورة المجادلة ، آية ١٩

(٥٠) انظر : روح المعاني ٢٢٧/١٤-٢٢٨

(٥١) انظر: شرح الشافية ١١١/١

(٥٢) انظر: المخصص ٣١٣/٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٤٣/٤

(٥٣) انظر: اللسان ٢١٥/٩ ، مادة (عشب)

(٥٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤٤٣/٤

(٥٥) سورة هود /آية ٥

(٥٦) انظر: معاني القرآن للزجاج ٣٨/٣-٣٩ ، وزاد المسير في علم التفسير ٧٧/٤

(٥٧) سورة البقرة /٨٥

(٥٨) انظر: التحرير والتنوير ٥٩٠/١-٥٩١، والبحر المحيط ٤٥٩/١ ، والكشاف ٢٩٢/١

(٥٩) سورة البقرة آية ٩

(٦٠) انظر: الكشاف ١٧٤/١-١٧٥

(٦١) انظر: نزهة الطرف في شرح بناء الأفعال في علم الصرف ٢٨/١-٣٤

(٦٢) انظر: شرح شافية ابن الحاجب ١٠٠/١-١٠١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٣٨/٤ ، وشذا العرف في فن الصرف ، ص/٤١

(٦٣) انظر: شرح شافية ابن الحاجب ٩٩/١

(٦٤) انظر: شرح شافية ابن الحاجب ١٠٣/١ ، وتفسير التحرير والتنوير ٢٥/١٨

(٦٥) سورة التوبة /٣٨

(٦٦) انظر: جماليات المفردة القرآنية ١٥٩/١

(٦٧) انظر: التصوير الفني في القرآن ص/٩١-٩٢

(٦٨) انظر: أوضح المسالك ٢١٦/٣

(٦٩) انظر: خزانة الأدب ١٥٦/٨

(٧٠) سورة هود/٤٣

(٧١) انظر: روح المعاني ٢٥٨/٦

(٧٢) انظر: بدائع الفوائد ٩٤٠/٣

(٧٣) ومسألة إنابة اسم الفاعل عن المفعول أو غيره من المشتقات تحدث عنها عدد كبير من الباحثين في دراسات مستقلة ، ومنهم من رفض وقوع هذا التناوب ، وحملوا صيغة الفاعل على معناها الأصلي ، أو على النسب ،أو غيره من التأويلات ، انظر في تفصيل ذلك : التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل ، ص/٧٣

(٧٤) سورة القارعة ،آية ٧

(٧٥) انظر: معجم العين (باب العين والقاف والطاء) ١٣٧/١ ، ومعاني القرآن للفراء ١٦/٢

(٧٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٥/٣

(٧٧) انظر: روح المعاني ٤٤٩/١٥

(٧٨) انظر: التفسير الكبير ٧٣/٣٢ ، مجاز القرآن ٢٩٨/٢ ، وأضواء البيان٩ /٤٦١

(٧٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٤٥/٢٢

(٨٠) انظر: الكشاف ٣٥٣/٦

(٨١) سورة العنكبوت /آية ٦٧

(٨٢) انظر: فقه اللغة وسر العربية ٢٢٩/١

(٨٣) انظر: تفسير الطبري ٥٢١/٢ ، ٢٨٨/١٨ -٢٨٩

(٨٤) انظر: تفسير الرازي ٩٤/٢٥

(٨٥) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٤٥٧/٢-٤٥٨

(٨٦) انظر: شذا العرف في فن الصرف ، ص/٨٢

(٨٧) سورة الإسراء ، آية ٤٥

(٨٨) انظر: أضواء البيان ٧٠٥/٣

(٨٩) انظر: أضواء البيان ٧٠٣/٣-٧٠٤

(٩٠) انظر: الكشاف ٥٢٣/٣

(٩١) سورة مريم ، آية /٦١

(٩٢) انظر: تفسير الطبري ٥٧٥/١٥

(٩٣) انظر: التفسير البسيط للواحدي ٢٧٤/١٤-٢٧٥

(٩٤) انظر: الكشاف ٣٤/٤

(٩٥) انظر: التفسير الكبير ٢٣٧/٢١-٢٣٨

(٩٦) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣/٣-٧ ، وشرح الرضي على الكافية ٤١٤/٤ ، وشذا العرف في فن الصرف ، ص ٨٢-٨٣

(٩٧) سورة يس /آية ٥٥

(٩٨) انظر: روح المعاني للآلوسي ٣٣/١٢-٣٤ ، والدر المصون ٢٧٧/٩ ، والبحر المحيط ٣٢٦/٧-٣٢٧

(٩٩) سورة الجن /١٧

(١٠٠) انظر: البحر المحيط ٣٤٥/٨ ، والدر المصون ٤٩٧/١٠

(١٠١) سورة النحل ، آية/٦٨

(١٠٢) انظر: التفسير الكبير ٧٢/١

(١٠٣) انظر: معاني الأبنية في العربية ، ص/٥٣- ٥٤

(١٠٤) انظر: الكتاب ١١٧/١

(١٠٥) سورة فصلت /٤٩

(١٠٦) انظر: البحر المحيط ٤٨٢/٧

(١٠٧) انظر: بدائع الفوائد ٨٨٧/٣

(١٠٨) سورة الكهف /٧٤

(١٠٩) انظر: الجدول في إعراب القرآن ٢٣٢/١٥

(١١٠) انظر: أدب الكاتب ٣٢٢/١

(١١١) انظر: روح المعاني ٣١٩/٨

(١١٢) انظر: معاني الأبنية ، ص/٥٩

(١١٣) انظر: الكتاب ١٢٠/٤ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٦٤/٣ ، وشذا العرف في فن الصرف ، ص/٨٦

(١١٤) انظر: شرح مختصر الخرقي ، ٩/٣٥

(١١٥) انظر: النحو المعقول ، ٢٤٧/١

(١١٦) انظر: الدر المصون ٢٤٧/١

(١١٧) انظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٥٨٨/٢

(١١٨) انظر: مفهوم الأسماء والصفات ٤٧-١٧٠/٤٨

(١١٩) انظر: شرح الرضي على الكافية ٤٤٤/٤ ، كما في قوله تعالى "هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض " النجم /٣٢ ،فحملوا " أعلم " على عالم اسم الفاعل ، وكذلك قوله تعالى" وهو أهون عليه " حملوها على " هين" صفة مشبهة . فجعلوا (أعلم) بمعنى عالم ؛لأن الله عز وجل لا يُفاضل مع غيره ؛لأنه سبحانه لا مشارك له في علمه . وكذلك جعلوا " أهون" بمعنى " هين" صفة مشبهة ؛لأن كل المقدورات لا تفاوت بينها في قدرة الله ، فهي هينة عليه ، ولا شيء أهون على الله من غيره . انظر : مجاز القرآن ١٢١/٢ ، شرح الكافية ٤٤٤/٤ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٧٢/٣

(١٢٠) انظر: الخصائص ١٨٥/١

(١٢١) انظر: شرح المفصل ١٢٠/٤

(١٢٢) انظر: التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل ، ص/٩٢

(١٢٣) انظر: التفسير الكبير ١٥٠/٢٥

(١٢٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٦١/٤

(١٢٥) انظر: الخصائص ٢٥٩/٣

(١٢٦) انظر: التحرير والتنوير ٤٩/١٦

(١٢٧) انظر: تفسير البيضاوي ٣٦/١

(١٢٨) سورة طه /١٢٩

(١٢٩) انظر: بيان المعاني ٢٣١/٢

(١٣٠) سورة الكهف /٤١

(١٣١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٦١/٤

(١٣٢) انظر : المحرر الوجيز ٣٦٣/٨

(١٣٣) سورة الطور/٢٨

(١٣٤) انظر : الصحاح ٥٨٨/٢

(١٣٥) انظر : العين (بر) ١٢٩/١

(١٣٦) انظر : لسان العرب (برر) ٣٧١/١

(١٣٧) انظر : شرح الرضي على الكافية ٢٥٥/١ ، وتاج العروس (برر) ١٥٤/١٠

(١٣٨) سورة يوسف /٢٠

(١٣٩) انظر : التفسير الكبير ١١٠/١٨

(١٤٠) انظر : روح المعاني ٣٩٥/٦-٣٩٦

(١٤١) سورة البقرة ، آية/٢١٦

(١٤٢) انظر : الكشاف ٤٣٢/١

(١٤٣) سورة محمد /٤

(١٤٤) انظر : الكشاف ٣١٦/٤ ، الجامع الكبير في صناعة المظلوم ١٢٨/١

(١٤٥) انظر: شرح شافية ابن الحاجب ١٦٨/١- ١٦٩ ، وشذا العرف في فن الصرف ، ص/٧٨

(١٤٦) سورة الرعد /٣٠

(١٤٧) انظر : التحرير والتنوير ١٤٢/١٣

(١٤٨) سورة الإسراء ، ص/٥٩

(١٤٩) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٥٢/٥ ، وشذا العرف في فن الصرف ، ص: ٧٨-٧٩ ، والقراءة بفتح الميم والصاد " مَبْصَرَة" هي قراءة قتادة على وزن مفعلة ، انظر: البحر المحيط ٥١/٦

(١٥٠) سورة يوسف /٦٦

(١٥١) انظر: التفسير الكبير ١٣٧/١٨ ، والكشاف ٣٠٥/٣

(١٥٢) انظر : التحرير والتنوير ١٩/١٣

(١٥٣) انظر: روح المعاني ١٤/١٣

(١٥٤) انظر: البحر المحيط ١٣٦/٥ ، وفي مجيء المصدر على " تفعال" خلاف بين البصريين والكوفيين ، فسيبويه والبصريون يرون أنه مصدر(فَعَل) المخفف ،لا المشدد ، زيد في المصدر لإرادة التكثير . والكوفيون يرون أنه مصدر (فَعَّل) المشدد العين ، ويجعلون التفعال بمعنى التفعيل، والألف عوض عن الياء .انظر:الكتاب ٨٤/٤-٨٥ ، وشرح الشافية ١٦٧/١ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش ٣٨٠٨/٨

(١٥٥) شذا العرف في فن الصرف ، ص/٧٨

(١٥٦) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ١٦٧/١

(١٥٧) انظر : شرح التسهيل لناظر الجيش ٣٨٠٧/٨

(١٥٨) انظر : شرح التسهيل لناظر الجيش ٣٨٠٧/٨

(١٥٩) انظر : التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٧١ -٥٧٢ ، شرح التسهيل لناظر الجيش ٣٨٠٧/٨

(١٦٠) سورة البقرة /٢٥١

(١٦١) انظر : تفسير أبي السعود ٢٤٥/١

(١٦٢) انظر : تفسير أبي السعود ١٤٤/١-١٤٥

(١٦٣) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٦٨/٤ ، وشرح الشافية ١٦٨/١

(١٦٤) انظر : تاج العروس مادة (رمي) ١٨٦/٣٧

(١٦٥) انظر : شرح التصريح على التوضيح ٥٠٠/٢

(١٦٦) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣٣/٤

(١٦٧) سورة النور/ آية ٤٣

(١٦٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣١١/١٥

(١٦٩) انظر : شذا العرف في فن الصرف /١٠٦

(١٧٠) انظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٣٥٧/٤

(١٧١) سورة الرعد /آية ١١

(١٧٢) انظر: تاج العروس " عقب" ٤٠٧/٣-٤٠٨ ، التبيان في إعراب القرآن ٧٥٣/٢ ،وجامع البيان للطبري ٤٥٥/١٣-٤٥٨

(١٧٣) انظر : الدر المصون ٢٧/٧

(١٧٤) انظر : اللسان (مادة ربب) ٩٨/٥

(١٧٥) انظر : الدر المصون ٢٧٥/٣-٢٧٦

(١٧٦) انظر : صبح الأعشى ٤٧٢/٥

(١٧٧) انظر : ما جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب ، ص/٧٢- ٨٠

(١٧٨) انظر : الصحاح (مادة جنب)

(١٧٩) انظر : اللسان مادة (روج) ١٧٦٦/٣ ، وما جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب ص/٧٣-٧٤

(١٨٠) انظر : البحر المحيط ٣١٢/٩

(١٨١) انظر : العين ، مادة (جعبر)

(١٨٢) انظر : اللسان ، مادة (جعف)

(١٨٣) انظر : ما جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب ، ص/٧٩

(١٨٤) انظر : اللسان ، مادة (حول)

(١٨٥) انظر : ما جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب ، ص/٨٠

(١٨٦) انظر : العين ، مادة (غدن)

(١٨٧) انظر : ما جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب ، ص/٩٦

(١٨٨) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤١١/٤ ، وشذا العرف في فن الصرف ، ص/٩١

(١٨٩) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤٢٠/٤

(١٩٠) انظر : أسرار العربية ١٢٢/١

(١٩١) سورة الكهف /٢٦

(١٩٢) انظر : تفسير الطبري ٢٣٣/١٥

(١٩٣) انظر : شرح التصريح على التوضيح ٧٥/٢-٧٦

(١٩٤) انظر : الخصائص ٤٨/٣

(١٩٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٥/٣

(١٩٦) انظر : التفسير الكبير ٣/٦٠٠

قائمة

المصـــــــــــــــــــــــــــــــــادر

والمراجـــــــــــــــــــــــــــــــــع

١- ابن الأثير الكاتب (نصرالله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني) ، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور ، ، تحقيق : مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي ، عام ١٣٧٥هـ

٢- ابن الأنباري ،(أبو البركات) ، أسرار العربية ، ، تحقيق محمد بهجت البيطار ،منشورات المجمع العلمي ، دمشق .

٣- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه زكريا عميران ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م .

٤- ابن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ، دار هجر ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٢هـ-٢٠٠١م.

٥- ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية .

٦- ابن دُريد ، كتاب جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م .

٧- ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

٨- ابن سيده ، المخصص ، تحقيق خليل إبراهيم جفال ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .

٩- ابن عطية ، المحرر الوجيز ، تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري وآخرين ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، قطر ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .

١٠- ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، تحقيق عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ،بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م .

١١- ابن قتيبة، أدب الكاتب ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، سوريا .

١٢- ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، ، تحقيق علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ،طباعة مجمع الفقه الإسلامي بجدة ، المملكة العربية السعودية .

١٣- ابن مالك ، شرح التسهيل ، تحقيق عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي المختون ، دار هجر للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤١٠ه -١٩٩٠م.

١٤- ابن منظور ، لسان العرب ، اعتنى به أمين محمد عبد الوهاب ، محمد صادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤١٩ه- ١٩٩٩م .

١٥- ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت

١٦- ابن يعيش ، شرح المفصل ، تحقيق إميل يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م .

١٧- أبو إسحاق الثعالبي ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أشرف على إخراجه صلاح باعثمان وآخرون ،تحقيق:ناصر بن محمد المنيع ، دار التفسير ، الرياض ، السعودية ، ط١ ، ١٤٣٦ه-٢٠١٥م .

١٨- أبو الحسن الواحدي ، التفسير البسيط ، ، تحقيق فاضل صالح الشهري وآخرين ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عمادة البحث العلمي .

١٩- أبو السعود العمادي ، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٢٠- أبو المظفر السمعاني ، تفسير القرآن ، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، دار الوطن ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.

٢١- أبو حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ١٤١٣ه-١٩٩٣م .

٢٢- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ، تحقيق رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.

٢٣- أبو عبيدة معمر بن المثنى ، مجاز القرآن ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٢٤- أحمد ياسوف ، جماليات المفردة القرآنية ، دار المكتبي ،دمشق ، سوريا ، ط٢ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٥- الأزهري، تهذيب اللغة، ،تحقيق عبد السلام هارون ، ومحمد علي النجار ، نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٢٦- الآلوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ضبطه وصححه عبد الباري عطيه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،١٤١٥هـ- ١٩٩٤م .

٢٧- إميل يعقوب ، معجم الأوزان الصرفية ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م .

٢٨- البغوي ، تفسير البغوي (معالم التنزيل) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر وآخرين ، دار طيبة للطبع والنشر ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٢٩- الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٠- جمال الدين البغدادي ، زاد المسير في علم التفسير ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

٣١- جميل عبد الله عويضة ، النحو المعقول ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .(موقع المكتبة الشاملة المكية) .

٣٢- الجوهري الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفار عطّار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ،ط٢ ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٣- الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، علق عليه أحمد محمد شتيوي، دار الغد الجديد ، المنصورة ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

٣٤- خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٥- الخضري ، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ،ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٣ م .

٣٦- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

٣٧- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف ، مراجعة إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .

٣٨- الرازي ، تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) ومفاتيح الغيب ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣٩- رضي الدين الأستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

٤٠- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ، تحقيق عبد العزيز مطر وآخرين ، نشر التراث العربي الصادر عن وزارة الإرشاد والبناء ، الكويت ، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

٤١- الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

٤٢- الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط٣ .

٤٣- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م .

٤٤- الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤١هـ-١٩٢٢م .

٤٥- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، ط١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .

٤٦- سعد بن عبد الرحمن ندا ، مفهوم الأسماء والصفات ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، العدد ٤٨٤٧

٤٧- السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق .

٤٨- سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ،١٤٠٨ه-١٩٨٨م .

٤٩- سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١٧، ١٤٢٥ه- ٢٠٠٤م

٥٠- السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد ، محمد أبو الفضل إبراهيم ،علي محمد البجاوي ،مكتبة التراث ، القاهرة ، ط٣ .

٥١- صادق محمد البيضاني ، نزهة الطرف في شرح بناء الأفعال في علم الصرف ، نسخة إلكترونية ، المكتبة الشاملة .

٥٢- الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعيني ، تحقيق محمود الجميل ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م .

٥٣- طارق النجار ، ما جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، مجلد ٨، العدد ٣ ، ٢٠١٢م .

٥٤- الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م .

٥٥- طه الجندي ، التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل ، شبكة الآلوكه .

٥٦- عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ .

٥٧- عبد القادر البغدادي ، خزانة الأدب ولب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.

٥٨- عبد القادر بن ملا حويش ، بيان المعاني ، ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ط١ ، ١٣٨٢ه-١٩٦٥م .

٥٩- عبد الكريم بن عبد الرحمن الخضير ، شرح مختصر الخرقي ،دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير ، رقم الجزء هو رقم الدرس (موقع المكتبة الشاملة) .

٦٠- عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان .

٦١- العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٦٢- فاضل السامرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، ، نشر شركة العاتك ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

٦٣- فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ، دار عمار ، عمان ، الأردن ،ط٢ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .

٦٤- الفراء ، معاني القرآن ، عالم الكتب ،بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٦٥- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،ط١ ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .

٦٦- القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٦٧- كمال حسين رشيد صالح ، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم ، دراسة إحصائية صرفية دلالية ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ،٢٠٠٥م .

٦٨- محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ،طباعة المجمع الفقهي الإسلامي بجدة ، و دار عالم الفوائد ، بمكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ.

٦٩- محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، مكتبة دار الشرق ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ-١٩٧٢م .

٧٠- محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، دار نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧م .

٧١- محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن العظيم ، دار الحديث ، القاهرة .

٧٢- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط٢٨، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م .

٧٣- مكي القيسي ، كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .

٧٤- ناصر الدين الشيرازي البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، ، قدَّم له محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت .

٧٥- ناظر الجيش ، شرح التسهيل المسمى بتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، دراسة وتحقيق علي محمد فاخر وآخرين ، دار السلام ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

ملخص البحث باللغة العربية

عنوان البحث: الأبنية الصرفية الدالة على المبالغة من غير صيغ المبالغة .

فكرة البحث :تدور فكرة البحث حول دراسة الأبنية الصرفية التي أفادت معنى المبالغة من غير صيغ المبالغة السماعية والقياسية . سواء أكان ذلك عن طريق بنائها الصرفي الأصلي ، أو عن طريق إنابتها في المعنى عن بناء صرفي آخر ، أو عن طريق السياق .

خطة البحث : وقع البحث في مقدمة ، يتلوها تمهيد ، وخمسة مباحث ، وخاتمة ، كالتالي:

المبحث الأول بعنوان : أبنية الأفعال الدالة على المبالغة .

المبحث الثاني بعنوان : أبنية المشتقات الدالة على المبالغة .

المبحث الثالث بعنوان : أبنية المصادر الدالة على المبالغة .

المبحث الرابع بعنوان: أبنية بعض الأسماء والصفات الدالة على المبالغة .

المبحث الخامس بعنوان: أبنية صرفية أخرى دالة على المبالغة .

أهم نتائج الدراسة :

١- لا يمكن اقتصار معنى المبالغة على صيغ صرفية بعينها ، سواء أكانت سماعية أو قياسية ، والتي تسمى " بصيغ المبالغة" ، بل يمكن أن تُستعمل أبنية صرفية أخرى من غير هذه الصيغ للدلالة على معنى المبالغة .

٢- المصادر قد تفارق المعنى الأصيل لها ، وتُستعمل للدلالة على المبالغة ، وذلك إما عن طريق : دلالة المصدر نفسه على المبالغة ، أوبإنابته عن بناء صرفي آخر ، كاسم الفاعل أو غيره .

٣- الاسم الممدود قد يُستعمل للدلالة على المبالغة مقارنة بالاسم المقصور من الاسم نفسه ، كسنا برقه ، وسناء برقه.

٤- جمع المؤنث السالم قد يستعمل للدلالة على المبالغة والتكرار في صورة الجمع .

٥- الألف والنون تُزادن في الاسم المنسوب المنتهي بياء مشددة ؛لإفادة غرض المبالغة .

٦- ثمة أوزان جاءت على لفظ المنسوب ، وهي ليست بمنسوبة ، وإنما زيدت فيها الياء المشددة للمبالغة ، مثل: أحمريّ وغيرها .

٧- دلالة اسم الفاعل، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل على المبالغة كانت لها صور :منها ما كان عن طريق الدلالة الأصلية للبناء الصرفي ، أو بإنابة هذه المشتقات عن أبنية صرفية أخرى ،أو عن طريق السياق الذي يفرض على البناء الصرفي معنى المبالغة.

Summary

Research Title: Morphological Structures Referring to Exaggeration out of Exaggeration Forms

Research Idea: The research idea lies in studying the morphological structures stating exaggeration meaning out of audio and formal forms whether this is through their original morphological structure or representing meanings of another morphological structure, or through context.

Research Plan: The research consists of an introduction, a preamble, five chapters, and a conclusions as follows:

Chapter one: Verbs Structures Referring to Exaggeration

Chapter Two: Derivations Structure Referring to Exaggeration

Chapter Three: Infinitive Referring to Exaggeration

Chapter Four: Structures of Certain Nouns and Adjectives Referring to Exaggeration

Chapter Five: Other Morphological Structures Referring to Exaggeration

The most significant findings:

1. Exaggeration can't be limited to certain morphological structures whether formal or informal called "Exaggeration Structure". However, other morphological structures can be used to refer to exaggeration.
2. Infinitive may be different from their original meanings and used for exaggeration whether through the infinitive referring to exaggeration or being delegated for another morphological structure such as name of doer or other forms.
3. Mamdood name may be used to express exaggeration compared to maqsour name.
4. Plural of the feminine may be used to express exaggeration and repetition in the form of plural.
5. "Aleph" and "Non" letters may be added to nouns ended with duplicated "yaa"
6. Some forms refer to relation but they are used for exaggeration.
7. The semantics of name of doer and object noun, adjective, superlative adjectives whether in the form of original semantics, representing other morphological structures, or through the context which is supposed to refer to exaggeration.